



لنحيا بالقرآن

سورة الطلاق

سبب تسميتها

لما حتم الله عز وجل سورة التغابن بأمر المؤمنين بالتقوى وأمرهم بالأ تفننهم محبة الأولاد والأزواج عن طاعة الله، جاءت سورة الطلاق بعدها لتدين غاية الله عز وجل بالأزواج والأولاد والأسرة في المجتمع المسلم، وقد بين الله عز وجل في هذه السورة العظيمة أحكام الطلاق، يسميها الفقهاء «النساء الصغرى»، و«النساء الكبرى» هي التي في السبع الطوال، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمُر بالولاية بتعليم «النساء الصغرى» للناس، وقال السيوطي: «سورة النساء الكبرى أو الطولي، تمييزاً لها عن سورة النساء الصغرى، وهذا يدل على تكريم الإسلام للمرأة ورعايتها لها، حيث جعل لها سورتين باسم النساء عالجت كثيراً من أحوالهن». وهذا رد على من يزعم أن الإسلام لم يمنح المرأة حقها في العناية والاهتمام وينادي بمساواة المرأة وحربتها وما هي إلا حرية مزعومة وزائفة وكاذبة.

خطاب شرف

يقول الله عز وجل: (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة)، جاءت الآية بعد أمر رسول الله ﷺ بالإبقاء على أزواجه وإعلامه ﷺ أنه ليس له أن يطلق أزواجه والخطاب جاء إلى رسول الله ﷺ وهذا الخطاب دلالة على شرف هذا الخطاب وأهميته لأن الذي خوطب به هو أكمل الخلق والخطاب إلى رسول الله ﷺ وإلى أمته من بعده ما لم يخصص فهذا الخطاب لكل الأمة وهو خطاب قد شرف بالافتتاح بمخاطبة نبي الأمة ﷺ، إذا أردتم طلاقهن المتيسرا لطلاقهن الأمر المشروع ولا تبادروا بالطلاق من حين يوجد سببه من غير مراعاة لأمر الله، بل طلقوهن لعدتهن بأن يطلقها زوجها وهي طاهر في طهر لم يجامعها فيه، فهذا الطلاق هو الذي تكون العدة فيه واضحة بيّنة بخلاف لو طلقها وهي حائض فإنها لا تحتسب تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق وتطول عليها العدة بسبب ذلك وكذلك لو طلقها في طهر وطا فيه فإنه لا يؤمن حملها فلا يتبين ولا يتضح بأي عدة تعتد.

إحصاء العدة

وأمر الله عز وجل بإحصاء العدة أي ضبطها بالحيض إن كانت المرأة تحيض أو بالأشهر إن لم تكن تحيض وليست حاملا فإن في إحصائها أداء لحق الله وحق الزوج المطلق وحق من سيتزوجها بعد، وحقها في النفقة ونحوها، فإذا ضبطت عدتها علمت ما يترتب عليها من الحقوق ومالها منها وهذا الأمر بإحصاء العدة للزوج وللرأة إن كانت مكلفة وإلا فلوليها.

أنواع الطلاق

قسم الفقهاء الطلاق إلى طلاق سني وطلاق بدعي، وهذا الذي يحدث الآن بيننا يأتي الشاب لأمه فيقول: طلقته فلا تسأله الأم كيف؟ هل هي حائض؟ هل هي في طهر؟ وهل مستها وهي طاهرة أم لا؟ إذا كان الابن لا يعلم فالأم مسؤولة عنه وعن تربيته ونشأته على دين الله ومعرفة الحق والباطل. يقول ابن كثير: «أخذ الفقهاء أحكام الطلاق وقسموه إلى طلاق بدعي وطلاق سني، فطلاق السنة أن يطلقها طاهرة من غير جماع أو يطلقها حاملا قد استبان حملها، يعني الحامل يطلقها إذا كانت حاملا وحملها ظاهر تطلق لكن لا يطلقها وهو لا يعلم، قال: أو حاملا قد استبان حملها، قال: والبدعي هو أن يطلقها في حال الحيض أو في طهر قد جامعها فيه لا يدري أحملت أم لا».

(أقيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

أكد أن من صفات المتقين الإصلاح بين الناس

الطبيبائي: إصلاح ذات البين من لوازم الإيمان وموجباته وكمال الإيمان موقوف عليه

إزالة أسباب الخصام والتسامح والعفو والصلح وسائل للعلاج

فال مواطن التي يجوز فيها الكذب اصلاح ذات البين، وقال ابن شهاب: ولم اسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذباً إلا مع ثلاث: الحرب، والاصلاح بين الناس، وحديث الرجل مع امرأته، والمرأة مع زوجها، عن ام كلثوم بنت عقبة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليس بالكاذب من اصلىح بين الناس فقال خيراً أو نعى خيراً.

هل تجوز الزكاة على المصلحين بين الناس؟
● الغارمون لإصلاح ذات البين يعطون من الزكاة.

ما ضوابط الإصلاح؟

● قال ابن القيم: فالصلح الجائز بين المسلمين هو الذي يعتمد فيه رضى الله سبحانه، ورضي الخصمين، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: فتحت ابواب الجنة يوم الإثنين والخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء (عداوة وغيضاء) فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، وعن سهيل بن سعد رضي الله عن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: أذهبوا بنا نصلح بينهم.

وهل للمصلح ذات البين شروط؟

● شروطه ان يكون عالماً بالواقع وعارفاً بالواجب وقاصداً للعدل، عن ابي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة.
وعن عبدالله بن جبيب بن ابي ثابت قال: كنت جالسا مع محمد بن كعب القرظي، فأتاه رجل، فقال له القوم: أين كنت؟ قال: أصلحت بين القوم، فقال محمد بن كعب: أصبت لك مثل اجر المجاهدين، ثم قرأ: لا خير في كثير. وقال الأوزاعي: ما خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة في اصلاح ذات البين ومن اصلىح بين اثنين كتب الله له براءة من النار، وقال محمد بن المنكر: تنازع رجلان في ناصية المسجد، فملت إليهما فلم أزل بهما حتى اصطلحا، فقال ابو هريرة - وهو يراني - سمعت رسول الله ﷺ يقول: من اصلىح بين اثنين استوجب ثواب شهيد، وقال النبي ﷺ لأبي أيوب: ألا أنك على صدقة يحبها الله ورسوله، تصلح بين الناس إذا تفاسدوا وتقرب بينهم إذا تباعدوا.



د. السيد محمد الطببائي

تعالى (إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم)، واعتبر ذلك من التقوى، فقال (واتقوا الله) وسببا من اسباب الرحمة، فقال تعالى (لعلكم ترحمون).

عرفنا بمفهوم إصلاح ذات البين؟

● ذات البين أي: صاحبة البين، ولها معنيان متضادان، الأول: بمعنى الفرقة، والمعنى اصلاح الفرقة بين المسلمين، والثاني: بمعنى الوصل، فيكون المعنى إصلاح صاحبة الوصل والتحابب والتآلف بين المسلمين وإصلاحها يكون برأب ما تصدع منها، وإزالة أسباب الفساد الذي دب إليها بسبب الخصام والتنازع.

وما وسائل العلاج؟

● يكون عن طريق ازالة أسباب الخصام والتسامح والعفو، والصلح من صفات المؤمنين المتقين بأن يصلحوا ذات بينهم، والخطاب في اصلاح ذات البين أتى مرة للمتخاصمين بقوله تعالى (وأصلحوا ذات بينكم)، وهي المرحلة الأولى، بأن يسرعوا إلى اصلاح بانفسهم دون وسطاء، ومرة اخرى أتى الخطاب لعموم المسلمين، فقال تعالى (فأصلحوا بينهم)، وقال (فأصلحوا بين أخويكم)، ومكانة إصلاح ذات البين عظيمة، قال ابن القيم: فدرجة هذا افضل من درجة الصائم القائم.

وهل يجوز الكذب لإصلاح ذات البين؟

● عن اسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله ﷺ: لا يحل الكذب إلا في ثلاث: يحدث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس.

أكد د. السيد محمد الطببائي أن الإسلام حرص على وحدة وجماعة المسلمين ونبذ الخلاف الذي يصدع الصقوف ويوهن القوى، ولفت إلى ان الله تعالى أوجب على المؤمنين أن يصلحوا بين المتخاصمين وأن الصلح من صفات المؤمنين. وأشار إلى ان اصلاح ذات البين من المواطن التي يجوز فيها الكذب، وإلى نص الحوار:

ما مكانة وأهمية إصلاح ذات البين في الإسلام؟

● اهتم الإسلام بوحدة جماعة المسلمين، وحرص عليها ونبذ الخلاف الذي يسبب الفرقة ويصدع الصقوف، ويوهن القوى، فأوجب الله تعالى على المؤمنين هذه الفضيلة، قال الله تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً). وقال تعالى: (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم)، وقال تعالى: (أو إصلاح بين الناس).

أدلة القرآن الكريم

وهذا عام في الدماء والأموال والأعراض وفي كل شيء يقع فيه التداخي والاختلاف بين المسلمين «فاتقوا الله» في الاختلاف والتخاصم وكونوا متحابين متحدين. وأصلحوا ذات بينكم، وتأسوا وتساعدوا فيما رزقكم الله وتفضل له عليكم. «ذات بينكم» يعني ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق كقولهم: «بذات الصدور»، وقال الله تعالى: (وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) باعتبار ان اصلاح ذات البين من لوازم الإيمان وموجباته وأن كمال الإيمان موقوف عليه. قال تعالى: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تغيى حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسوا إن الله يحب المقسطين، إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون).

وقال تعالى: (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم).

ما حكم إصلاح ذات البين؟

● اوجب الله تعالى على المؤمنين أن يصلحوا بين المتخاصمين منهم، فقال

فتاوى
معاصرة

د. محمد ضاري العصيمي

إرجاع المطلقة

كيفية إرجاع الزوجة بعد الطلقة الثانية؟
● إذا كانت المرأة في العدة، يجوز الإرجاع بصورتين، الأولى: الرجعة بالقول: كقول الزوج: أنت راجع، الثانية: الرجعة بالفعل: والمراد به الجماع، قال العلماء: إذا جامع الرجل فتكون رجعة ولا يشترط في الرجعة إذن المرأة، فالرجعة يملكها الزوج منفردا، ولا تملك المرأة رفضها، وينبغي على الشخص ان يشهد اثنين بهذه الرجعة، وهذا هو الصحيح، حتى لا تضع الحقوق، فبعض الناس لا يدري كم طلق، وربما طلق اكثر من ثلاث، وهذا خطأ، فنقول: أشهد على الرجعة اثنين كما أشهد على الزواج، اما اذا خرجت المرأة من عدتها فلا يجوز ارجاعها الا بعقد ومهر جديدين، وإيجاب وقبول، وباقى اركان وشروط الزواج المعروفة.

الكتابة في المصحف

عندي مصحف، وكتب على هوامشه بعض الكلمات التي تعينني على حفظ المتشابهات، والتذكير بأمكان الوقف وغيرها، فهل يجوز ذلك؟
● لا تجوز الكتابة على المصحف، لا كتابة أو تخطيط أو إشارة بلون معين، فقد حرم أهل العلم الكتابة على المصحف، وقالوا: المصحف لا يدخل إليه إلا ما هو فيه، لأنه يذهب الحقيقة التي من أجلها أوجد الله هذا الكتاب، وقد يتجرأ الناس على ما هو أكثر من ذلك، والبديل لذلك كتب التفسير، فبإمكانك الكتابة عليها ولا يضرك ذلك إن شاء الله.

خروج المحادة

ما حكم خروج المرأة المحادة لعزاء أحد الأقارب؟
● لا بأس بذلك، إن كان ذلك وقت النهار، وترجع إلى بيتها قبل غروب الشمس، وتمتكت في بيتها ليلًا، فهذا من قبيل الخروج للحاجة، كأخ لها توفي فتقوم بتعزية زوجها وأولاده، ونحو ذلك، أو الذهاب إلى مراجعة جهة حكومية أو الذهاب إلى الطبيب.

بيع السجائر الإلكترونية

عندي مشروع بقالية، وجاء إلي من يريد تضمينها، لكنه سيبعب الدخان (السجائر الإلكترونية - ونحوها)، علما أنني أخرج قيمة هذه المبيعات وأتخلص منها حتى لا تدخل في الأرباح؟
● هذا التخلص من قيمة المال الحرام لا يُبرر هذا الفعل، لقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان - المائدة: 2)، فحينما تعطيه الرخصة وتستأجر له سيارة، فانت سهلت له مهمة بيع الدخان، وإن لم تكن أنت من تبعه، فالعبرة ليست بأن تبعه فقط، وقد ذكر العلماء أن المتسبب في الإثم كالمباشر له لقوله تعالى: (..) ولا تعاونوا على الإثم والعدوان - المائدة: 2)، وكونك تتخلص من هذا المال المحرم لا يبرر هذا الفعل من الأصل، فبيع الدخان حرمه أهل العلم، لما فيه من الضرر البدني المؤكد ثم إنه - والله الحمد - وسائل الربح المباحة كثيرة، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

حديث وفائدة

تعاهد القرآن

الكريم له أجر كبير

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ وسلم قال:

«تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهُو أشد ثقلًا من الإبل في عقلها».

من فوائد الحديث:

إن واطب حافظ القرآن على تلاوته مرة بعد مرة بقي محفوظا في قلبه، وإلا ذهب عنه ونسيه.
من فوائد تعاهد القرآن: الأجر والثواب، ورفعة الدرجات يوم القيامة.

فوائد الآداب

أبناؤكم أماناتكم



د. كثر الباقوت

الأم أو كليهما معا. فالآباء يحتاجون إلى الإرشاد والتوجيه والتدريب وضبط النفس وأن يكون الأب القدوة الحسنة لسلوكيات وأفكار واتجاهات الأبناء، وفي المقابل يعهد إلى الأم مهمة الاعتناء بأطفالها والمحافظة عليهم ومشاركة الزوج في الرعاية والتربية، وينبغي أن يكون بينهما ففاق وتفاهم في أسلوب التربية وأن يسيرا في اتجاه واحد، بمعنى انه اذا أتى الطفل بسلوك غير لائق فعلى الأب ان يبدي استيائه وعدم قبوله بطرق تتناسب مع وعي وإدراك الطفل، فسي المقابل يكون دور الأم ان تفهم الطفل ألا يكرر الخطأ بالحوار وتوضيح السلبيات المترتبة على هذا السلوك عن طريق سرد قصة أو مثال ما. لذا لا بد من إدراك الوالدين أن الأطفال لهم مشاعر عقول، لذلك لا يجوز ان ينسهي الأب والأم الأبناء عن إتيان سلوك معين ويفعلانه هما، فهذا السلوك له آثار سلبية سيئة على الطفل.

روائع التاريخ الإسلامي

الخليفة العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عمر بن الخطاب هو الخليفة العادل الذي سطر بصفاته أسمى معاني العدالة، ومن قصص عدله في خلافته: أنَّ أمير جيشه الذي كان متجهاً نحو فارس، قد أمر أحد جنوده بأن ينزل في نهر شديد البرودة حتى ينظر طريقاً لعبور الجيش، وبعد دخول ذلك الرجل النهر بدأ بالصراخ من شدة برودة النهر: «يا عمراه يا عمراه»، حتى مات من شدة برودته، وعندما بلغ ذلك عمر قال: «يا بُنَيَّ كاه يا بُنَيَّ كاه»، وأمر بعزل أمير الجيش، ومن الجدير بالذكر أنه يوجد العديد من القصص التي تدل على عدل عمر بن الخطاب ورحمته بين الناس. لقد علمنا الفارق عمر بن الخطاب أنَّ الأمن يأتي من العدل، لذلك كان رضي الله عنه لا يأخذ جنداً لحمايته وهو خليفة المسلمين، ولم تكن عصاه تؤدب الثأثرين، ولم يكن اسمه يربك الناس، فكان بسيطاً وسمحاً، وعزيراً في جاهليته، وعظيماً في إسلامه، لذلك كانت دولته عظيمة وأمته قوية، وكان الإسلام مزدهراً وساطعاً في عهده، ففي أحد الأيام وجده سفير أحد الدول العظمى نائماً أسفل شجرة، وقد وضع تحت رأسه تحليه دون خوف، فمن يحكم دولته بالعدل يأمن نفسه وينام قريح العين.